

عیاد، کامل

احسن القصص

80883
A98A

~~77 18 57~~

~~MIL 24~~

~~NO 17~~

~~MIL 23 '59~~

~~FO DEC 1988~~

~~22 SEP 1987~~

~~11 Jul 69~~

~~11 Jul 69~~

~~11 Oct 67~~

~~11 Jul 69~~

~~19 APR 1973~~

أحسن القصص

الكتاب الثالث

طبع في حزيران ١٩٤٥

مطبعة دار الهلال بدمشق

٩٤٥ / ٤ / ١٠٥

مكتبة محمد عبد الله
القراء

808.3
A287aA

أحسن القصص

القصة:

سحر المدينة
الجندي شوايك
تاج شان

الكاتب:

أوسكار ماريا غراف
هاتشيك
و. غراسيموفا

نقلها الى العربية

الدكتور كامل عباد

جميع الحقوق محفوظة
للمجاعة الفكر الحديث بدمشق

صندوق البريد : ٢٧١

للكاتب الألماني

أوسكار ماريبا غراف

سحر المدينة

• صورة لبرلين في الليل قبل الحرب الحاضرة •

في محطة السكة الحديدية الكبرى المغمورة بالأنوار كانت
ضوضاء مرعجة : آلاف من البشر يسرعون في خطواتهم ،
وكلماتهم المتقطعة تتطاير ، وبائعو المرطبات والصحف ترن
أصواتهم الحادة ، وتتجاوب مع صراخ الجمالين ، وتختلط
بقعقة أواني الطعام في غرف الانتظار ، وتضيع جميعها بين
طنين الأجراس وصفير القطارات الذاهبة والقادمة ، وقرقعة

عجلاتها ، التي ترتجف الأرض من اهتزازها . وكانت الروائح المنتشرة من أجسام المزدحمين ، والعطور المختلفة ، ودخان (السكاير) ، ورائحة الزيوت والأطعمة والصابون ، تمتزج بعضها مع بعض وتملأ الهواء الكثيف . والجموع المحتشدة من الركاب الذاهبين والقادمين تموج وتختلط . ووكلاء الفنادق يعرضون على الغرباء بأصوات مرتفعة غرماً منخفضة الأسعار ، والسيارات على أبواب المحطة (تزمز) ، والمسافرون يهرقون ويضحكون ويسألون ويتنازعون مع الحمالين .

إزاء هذه الضوضاء ، وبريق الأنوار المرتعشة في المدينة التي كان الظلام قد هجم عليها وبدأت الآن النجوم تبرز في سماءها الفسيحة ، صاح أحد القادمين :

— ما أجمل المدينة العظيمة في الليل !

وفي بهو المحطة استقبل بعض الرأسماليين زملاءهم من مساهمي إحدى الشركات الكبرى وامتطى الجميع متن السيارات الخاصة .

— هيا بنا ، إذن ...

قال أحدهم وقد هبط على المقعد الوثير : إن الجلسة الإدارية سوف تكون حامية الوطيس . وفي الساحة أمام المحطة كانت حافلات الترام تنهب الأرض ؛ ولم يكد أحد القادمين يعرب لرفيقه عن إعجابه بهذه السرعة الزائدة ، حتى سمع صوتاً مخيفاً : (آخ !) ووقفت السيارات والحافلات فجأة ، وقفز الركاب يرتعشون رعباً ، وتراكم الناس من جميع الجهات وازدحموا على مكان الصراخ ، وظهرت بينهم خوذات رجال الشرطة تلمع ... وكان بائعو الصحف يصيحون بملء أفواههم : (ليلة في حي الفقراء ، الوزارة الجديدة ، زلزال في اليابان)
حادثة قتل في شارع لسينغ).

— ناشدتك الله يا (قورت) ! قف ! لا تقترب من الجمع .

لقد حدث شيء هناك يا للفرجة !

كانت هناك امرأة قصيرة كأنها كرة ، تقول ذلك بتوقع وقد سترت عينيها . وكان إلى جانبها زوجها الذي لا يختلف

عنها كثيراً في قصره وسمته يدحرج وفي يديه حقيبتان كبيرتان ، وهو يلث والعرق يتصبب منه ، فوقف ودمدم بضغ كلمات غير مفهومة . وكان الحمل الثقيل قد حنى ظهره ، فاستقامت الآن ركبته ، واتجهت عيناه البليدتان تنظران إلى الجمع المحتشد بامتعاض .

وفي السيارة التي وقفت قال أحد الرأسمالين إلى جليسه : — إن العمال بدأوا يتمردون . يا للعلاعين ! على أننا قد اتخذنا جميع التدابير اللازمة . وسريعاً ما وصلت إحدى سيارات الإسعاف الصحي ، وفتحت لنفسها طريقاً بين الجموع المحتشدة ؛ وكان الشرطيون يصدرون الأوامر بأصوات حادة فتفرق الناس ، وعادت الحافلات والسيارات إلى سيرها .

وفي المستشفى استلم الأطباء رجلاً متقدماً في السن ، ذكروا في السجل أنه دعس من قبل حافلة الترام . وبسبب الحادث ، وصلت السيدة (ماير) وزوجها متأخرين إلى دار التمثيل ، لأنهما كانا في هذه الحافلة ولم يستطيعا العثور على

سيارة بالقرب . وكتب مفوض الشرطة ورقة ضبط مختصرة
عن الحادث . وفي إحدى الدور الفقيرة في شمالي المدينة ،
أخذت امرأة في العويل وبدأ أطفالها الصغار يصرخون
ويكون . وأسرع مخبر إحدى الصحف الى أقرب هاتف ،
ونقل الى المحرر الحادث ليضعه حالاً في عمود (حوادث
السير) .

ولما عقد الاجتماع في شركة (بوست) ، قام رئيس
المهندسين وشرح للمساهمين ما يأتي :

— « إن تدارك المواد الابتدائية لا يصادف شيئاً من
العثرات . وقد انتهى تحسين معاملنا وتنظيمها على أسس اقتصادية
سريعة ، حتى أصبح في الامكان إتمام عجلة ذات محرك في (٨٨)
ساعة فقط . وإذا ازدادت العناية في انتقاء العمال الصالحين ،
فليس من الصعب إنقاص هذه المدة إلى (٨٢) ساعة
وكانت أنغام الموسيقى في المقاهي المفعمة بالناس ، تنعكس
على الشوارع ومعارض المحلات التجارية الكبرى الفارقة في

النور ، تسحر عيون المارة بما فيها من كنوز هذا العالم وغرائبه
والإعلانات الكهربائية الملونة ترتعش في سماء الليل المظلم .

ومرت جماعة من السكارى على الرصيف تغني وتزغج
الناس ، فأسرع شرطي لتفريقهم بينما بنات الشارع ترمي أنظاراً
كلها إغواء ، وتسير في طريقها متبخترة عند رؤية الشرطي ،
وبعض الأحداث يرشقونها بكلمات بذيئة .

وكانت السيدة (ماير) تفرع زوجها وهي تأخذ مقعدها
في الصف الخامس من الطابق الاول بدار التمثيل وتقول : إن
الفصل الأول من الرواية قد ضاع كله لأن الخادم منعها من
الدخول أثناء التمثيل ، وهي لو كانت وحدها ، لما رضيت
بذلك ولكن زوجها يتحمل كل إهانة ثم أخذت تفتش ،
وهي تلهث والعرق يتصبب منها على نظارتها وعلى زجاجة
(الكولونيا) . أما زوجها فظل صامتاً ينظر إلى المسرح :

— ثم ! ثم أعود إليك مرة أخرى ، يا عزيزتي الصغيرة ،
إذا كنت تواقفين . كان الممثل الجميل الأنيق يقول ذلك ، وهو

يرمي نظرات ذات معانٍ إلى زميائه الرشيقة على المسرح .
وفي إحدى غرف المحاضرات ، كان الأستاذ (نينكر)
مخطب قائلاً :

— « إننا . ياسيدياتي وسادتي ، تجاه نوعين من الأنظمة
الاجتماعية : من جهة النظام النازي ثم النظام السوفيياتي
الاشتراكي من جهة أخرى . » وهنا وقف قليلاً ليتناول جرعة
من الماء .

— ما أشد جوعي ! قال صانع شاب إلى رفيقه في متهى
صغير مشبوه . (ألا تريد ، يافراتس ، أن تذهب إلى مطعم
رخيص ؟) وكان أثناء ذلك ، يعد خلسة ما في جيبه من
الدراهم خيفة أن لاتكفي لتسديد قيمة الطعام . وبينما كان
الاثنان في طريقهما إلى المطعم خرج من فندق (كوتنتنثال)
رجل متقدم في السن ، كثير التأنق في لباسه ، ودخل أيضاً
وراء الشابين إلى المطعم الفقير .

في هذه الأثناء ، ظهر من أحد الشوارع الفرعية جمهور

من المتظاهرين وتجمعوا في الساحة وهم ينشدون :

أيها الأقوام اسمعوا النداء

وهيا قوموا إلى النضال

حقوق الإنسان وسعادة البشر

تدعوكم لجمع الكلمة وإلى العراك ...

وسار الجمع والأعلام الحمراء تخفق ، إلى الأمام ، ولكنه

وقف فجأة ، وسمعت خطوات الشرطة الخيالة مسرعة إلى الساحة ،

فتفرق المتفرجون وارتفعت أصوات المتظاهرين بالمسبات

والشتائم يهددون ويتوعدون . وكان ضابط الشرطة يصدر

الأوامر بصوت حاد ، وبعض المتحمسين يشجع الجمهور

ويدعو إلى الثبات والمقاومة ويصرخ : إلى الأمام ! إلى الأمام !

وكانت الخيل في هياج ، وسيوف الشرطيين تلمع وسمعت أصوات

الأنين والتظلم وكلمات الشتم والسب . وبعد برهة قصيرة عادت

الساحة إلى ما كانت عليه قبلاً .

وكان الشبان في المطعم طلباً شيئاً من القديد وأخذوا يلتمهانه دون

المتفات إلى الرجل المتقدم في السن ، الأنيق الملبس ، الذي جلس قريباً منهما .

ولما أبدى أحدهما ملاحظته على مظاهره الشيوعيين وحمد الله على أنه لم يكن في الشارع ولم يشترك فيها تداخل الرجل المتقدم في السن في الحديث مع الشابين قائلاً :

— ماذا حدث ؟ هل كان هؤلاء من الشيوعيين ؟ حقاً إن هذه المظاهرات أصبحت من الأمور المعتادة . وقد ساقط الشرطة أربعة عشر من العمال المهشمين إلى سجن الشرطة ، وسلمت اثنين إلى المستشفى لأن جروحهما كانت خطيرة .

وسأل الرجل المتقدم في السن الشابين :

— كيف تجدان الطعام ؟ ثم تقدم منهما قايلاً وهو يتسم : « هل أتما من هذه المدينة ؟ إنني غريب ، وأريد أن أتعرف قايلاً على الحياة اليلية هنا ، فهل تريدان مرافقتي ؟ » ولما أجاب الشبان بالقبول ، ازداد الرجل الأنيق المتقدم

في السن بشاشة ولطفاً ، وأوصى لهما بقدرين من الجمعة .
 وخرج الناس من غرفة المحاضرات ، وأخذوا يتناقشون
 بحماسة ويبحثون في آراء الأستاذ (نفينكر) . فكنت تسمع
 البعض يقول :

— شيء عظيم ! أفكار جديدة بكل معنى الكلمة !
 استنتاجات مذهشة ! ووقف طالب وصرخ في الجمع :
 — يا خنازير ! لماذا ، إذن ، تذهبون الآن في منتهى الهدوء إلى
 بيوتكم إذا كنتم اقتنعتم بأن النجاة لن تكون إلا بمحاربة
 الشيوعية والقضاء عليها . . . على أن أكثر السامعين لم يعبأ
 بصراخ الشاب ، وابتعد مسرعاً ، وتقدم بعض أصدقاء الطلاب
 وقال له :

— لاتهرف ، يارجل ، هيا بنا لنذهب !
 ولكنه ازداد حماسة وأخذ يعربد كالوحش حتى اضطر
 رفقاؤه للتخلي عنه ، وجاء شرطي وأوقفه لاخلاله بالراحة
 العامة .

وفي دار التمثيل كان إعجاب الحاضرين بالغاً أشده ،
واعترف الجميع بأن الممثلين أجادوا في أدوارهم وأن الرواية
لا تخلو من فكاهة وروح .

واجتمعت السيدة (ماير) - أما زوجها فكانه لم يكن
موجوداً - بالتاجر الكبير (وينديكر) في بهو دار
التمثيل ، وأخذت تقص عليه حادث المساء :

— شيء فظيع ! بينما نحن جالسون في حافلة الترام ...
الموقف أمام منزلنا تماماً ولذلك نفضله للوصول إلى هنا ...
ومع الأسف فاتنا الفصل الأول كله .. فإنه عندما وصلنا
إلى المحطة ، نعم ، تماماً عند المحطة .. مسكين الرجل ! قطعت
كلتا رجليه ! منظر فظيع .. وعبثاً فتشنا أكثر من ربع
ساعة على سيارة ... يا الله الرجل المسكين ، وإني لا أتحمل
رؤية منظر كهذا ... ماذا فعاتم بالصانعة ، هل بقيت
عندكم ؟ .. إنها حقاً رواية جميلة جداً ، والدور الذي قامت
به المثلة (شتو لدورف) ، كأنه خلق لها . وهكذا استمرت

السيدة (ماير) في هرفها . ولم تكن أحكام الحاضرين في
البهو على الرواية ، تختلف عن رأي السيدة (ماير) .

— أعطيه حقنتين ! قال الطبيب للممرضة في المستشفى
وغاب في المشى الطويل وكان الرجل الشيخ الذي قطعت
رجلاه يصيح دون انقطاع من شدة الألم ، وكان صوته
الفجيع يتردد في سكون المستشفى المفعم بروائح
(القلوروفورم) .

— والآن فان القيادة لكما ، تعالا ، أيها البطلان ! قال
الرجل الأنيق المتقدم في السن بعد أن خرج الثلاثة من
المطعم . . .

— ولكن ، يارجل ، يجب أن أرجع إلى البيت
ولمأفانهم يطردوني . . لا ، لا ، (ياديلي) لا أستطيع ..
كانت فتاة اسمها (فريدا) تظهر الامتناع لجليسها على مقعد
في الحديقة السمة وقد أمسكت بأذيال ثوبها الذي يكاد
يستتر كـ : (لا ، لا ، أرجوك ، أنت تعرف . .)

حينئذ قام الشاب الملح في طلبه خفاة وقال :

— إذن لا ، يا بلهاء ! وبعد مشادة طويلة تركها وذهب

مسرعا .

وكان التمثيل قد انتهى وكذلك الجلسة الإدارية في شركة (بوست) . فانتقل بعض الأعضاء الى حانة قريبة ، وجدوا فيها رهطاً من الطلاب السكارى يعربدون ويقلقون راحة الزبائن بأناشيدهم وصراخهم .

وهذا سير الترام قليلاً ونشطت حركة السيارات وبدأ الموسيقيون في المقاهي يصرون آلاتهم ، والخدم يضعون الكراسي بامتعاض على الموائد ، وخرجت الخادومات لتنظيف المحلات الخالية ، ونشطت بنات الشوارع لاصطياد المنفردين من المارة . وكان الرجل الأنيق المتقدم في السن ، قد غلب عليه السكر وأخذ يسأل الشاب الذي بقي معه :

— أين هو فرانتس ، رفيقك فرانتس الجميل . . وكان

هذا قد استأذن ليقضي حاجته فلم يرجع .

— يظهر أنه قد فر ، إذن ، تعال لنذهب . . .

وكان العمال الأربعة عشر جالسين في سجن الشرطة يتجادلون فقال أحدهم :

— إن مثل هذه الأعمال لا تجدي نفعاً مادمننا لم نستلم مقاليد الحكم .

— إنما ينقصنا الاتحاد فقط .

— مامعنى الاتحاد ، يا هذا ؟ الأفضل أن يكون عددنا قليلاً ولكن يجب الإخلاص والثبات والصدق . أما الخونة فلا يمكن العمل معهم . . .

وكانت السيدة (ماير) وزوجها في غرفة النوم ينزعان ثيابهما .

— هكذا أرى أسرة التاجر (وينديكر) تعود إلى البيت بالسيارة ونحن بالترام ! أنت تبيع (سيكاراتك) بأعلى الأسعار ، ولكن عندما ينبغي أن تحافظ على مكانتك بين الناس تبدأ بالتوفير . . .

قالت السيدة (ماير) ذلك بغضب وصرخت في زوجها
فجأة :

— يارجل ، لا تجلس على قبعتي ، هل أنت أعمى . ثم ،
إياك ، وإياك أن ترافقني مرة أخرى إلى دار التمثيل ...
وكان زوجها لا ينطق بمنت شفة وينظر حائراً إلى الأرض .
وجأة سكنت السيدة وأرهفت سمعها وخاطبت زوجها :
— والآن ماذا تقول ؟ إن الخادمة تعود إلى البيت في هذه
الساعة . حقاً إن هذا شيء لا يحتمل . ثم فتحت باب الغرفة
وصرخت :

— يافريدا ، الآن تأتين إلى البيت ؟
دمدمت الفتاة بضع كلمات غير مفهومة للاعتذار ، لم تلتفت
إليها السيدة ماير التي استمرت قائلة :
— إذا تكرّر هذا منك مرة أخرى فلا يمكن أن أسكت
عنه أبداً ، وأغلقت الباب بشدة وهي تقول :
— إن الساعة قاربت الثانية . شيء جميل مع هذه الخادمة .

وفي المستشفى كانت الخدم تنقل سريراً من غرفة المرضى وأخبرت الممرضة الطبيب بأن الرجل الشيخ الذي قطعت رجلاه قدمات . فبرز هذا كتفيه ...

ولما ازداد إلحاح الرجل الأثيق المتقدم في السن ، هرب منه الشاب الآخر أيضاً . . .

وكان الفجر بدأ يتسرب نوره إلى الشوارع وهب نسيم نشيط من السماء . وأنطفأت فجأة الأضواء في الطرقات وأخذت عجالات الحليب تدخل المدينة ، وارتفعت أصوات الكناسين . وكنت تسمع من النوافذ المفتوحة أجراس الساعات ترن . لا يقاط النائمون . وبعد قليل كان العمال يتسربون من البيوت الخلفية مسرعين إلى أعمالهم . . .



الكاتب التشيكوسلوفاكي

هاتيك

الجندي شوايك

(في طريقه الى السماء)

(الجندي « شوايك » يصعد وحده إلى السماء ثم ينضم إليه « ماريك » ، كلاهما بأجنحة . على أبواب السماء كان ملك يقوم بالحراسة . وبعد برهة جاء جنديان إنكليزيان .)

الملك الحارس — من هناك ؟ قف !

الجندي الأول (بالإنكليزية) : — وقعت في حرب (غاليولي) .

الجندي الثاني : — قضيت من الجوع في سورية .

جندي فرنسي (ظهر فجأة وقال بالفرنسية) : — تطايرت
أعضائي في الهواء عند « فردون » (وأشار الى رجله
المقطوعة) ...

الملك الحارس : — انتظروا ! قفوا بالترتيب ، فإن الزحام
شديد اليوم ، والجنود داخل المحل مكدسة بعضها إلى
بعض (كالسردين) .

جندي ألماني : — غريق في غواصة !
جندي طلياني (في هياج) : — طار رأسي في
(ايزونزو) .

جندي روسي : — أصيبت يدي ورئي في (غاليسيا) .
الملك الحارس : — انتظروا جميعاً !
الألماني (مخاطباً الروسي) : — يظهر أنه كانت لك رئة
حسنة قوية أيها الرفيق !

الانكليزي : — رئة تصلح للرياضة البدنية .
الافرنسي (مخاطباً الطلياني) : — أسفاً على رأسك الروماني

الجميل .

الألماني (للفرنسي) : — أسفاً على رجلك القوية !
الافرنسي : — حقاً لقد كنا جميعاً في منتهى البلاهة !
الملك : — اسكتوا ! لا تشاغبوا هنا !

(بين الجنود الكثيرين الذين يصلون زرافات ويتزاحمون
على أبواب الجنة ، وأكثرهم بدون رأس ، كان يرى
(شوايك) و (ماريك) أيضاً . ومن بعيد كان لا يزال يسمع
صوت المدافع) .

شوايك : — أين نحن ؟ لقد ظال الوقت كثيراً . يظهر
أن الأقدار رمت بنا مرة أخرى في سجن أو مكان رسمي
آخر في إدارة الحكومة الامبراطورية الملكية النمساوية —
المجرية .

ماريك : — ولكن هناك بعض الفروق .

شوايك : — المحل الرسمي يبقى محلاً رسمياً . إنه دائماً
نفس الشيء . من الأمام ترى الناس الذين يدخلون ، يدعو

مظهرهم جميعاً إلى الاحترام ، ولكن من خلف تجمدهم كلهم من
الأنذال الساقطين . إنني أعرف جيداً هذه الدوائر الرسمية
التي يقف على بابها حرس !

ماريك : — ولكن انظر يا شوايك إلى هذا الحارس ، إن
له أجنحة . . حقاً ونحن أنفسنا أيضاً . . (ويأخذ كلاهما في
لمس جسمه) .

شوايك : — صحيح ! مثل الأوز ولكن ماذا يضر ذلك ؟
ويظهر أن السبب إنما هو لأننا أصبحنا من الأموات .
ماريك : — (بغضب) إنهم قد لحقوا بنا ، إذن ، هؤلاء
الأنذال ! وأنا الذي كنت أعتقد بأننا وفقنا للفرار .

شوايك : — لا تشغل فكرك يا ماريك بما نالك من ميتة
الابطال فلو لم نكن نحن ، لكان غيرنا من الكثيرين . ولا
مندوحة من أن يسقط كل يوم بضعة آلاف في ساحة القتال
فدون ذلك لا تسمى هذه الحرب حرباً حقاً ولا يمكن أن يبقى
لها ذكر في التاريخ إلا بهذه الصورة . هكذا يجب أن

يكون ...

ماريك : — إنني أحتقر الحرب !

شوايك : — ولكن لاحق لك في الهياج والغضب بسبب
هذا القليل من ميتة الأبطال . ماذا يلحقك من ذلك ؟
لا شيء ...

(بينما الجنود يتزاحمون وصلت سيارة وفيها قائد في زي
غريب مع سائقه)

السائق : — نحن على أبواب السماء ، يا حضرة القائد .
ومن الصعب أن نجتاز الزحام . وكل هؤلاء من الجنود ...
القائد : — هؤلاء الخنازير ، يرون القائد ولا يفسحون
الطريق ولا يقومون بالتحية العسكرية !

السائق : — ذلك صعب عليهم لأن أكثرهم قد فقد رأسه .
القائد : — لا تتأخر عن دهس أحدهم ، فانهم حينئذ لا بد
أن يحميدوا عن الطريق فإلى الأمام دون اكتراث .
(تقدمت السيارة بين جمهور العساكر وفتحت في طريقها

الأبواب . شوايك يقبض على يد ماريك ويقول له : — تعال
معي وإلا فأننا ننتظر إلى يوم القيامة . وتعلق الاثنان بالسيارة
(في الساحة وراء أبواب السماء) :

ضابط الملائكة : — لتمر السيارة ! ولكن كيف جاء هذان
الجنديان إلى هنا !

عريف الملائكة : — الأمر سيدي ! لا أعرف حقاً ، كيف ؟
شوايك : — أرجوكم ، يا حضرة الرئيس الملك ، لا تزعجوا
أنفسكم بالسؤال . إنني قد تعلقت بالسيارة لأننا ما كنا نريد
الانتظار . والبقاء ساعات طويلة في قبر مزدحم بالأموات ،
ليس مما يدعو إلى السرور ، يا حضرة الملك . وكان يجب
أن تجربوا ذلك مرة بنفسكم ، قبل أن تخاطبونا بهذه اللهجة
القاسية ، حقاً إنه لم يحدث شيء ذو بال ، ولقد كنا في حاجة
إلى هذا القليل من البعث بعد الموت ، الذي كان واعظ
الجيش (كاتس) يتقن وصفه لنا في أحسن الصور . والجندي
ماريك لا ذنب له في الأمر ، فقد أخذته أنا معي . . .

الضابط الملك : — يا عريف ، خذ الاثنين إلى المحكمة العليا . سنريكم البعث أيها النذلان .
(السير في السماء)

ماريك : — ما هذه الحالة ؟ المحسوية ومراعاة الجانب في السماء أيضاً ، كما في كل مكان ، لماذا لم يغضب على القائد ؟ .

العريف : — صه ! ذلك ما لا يمكن معرفة كنهه .
شوايك : — لقد تعلمنا ذلك منذ أيام المدرسة ، اخجل يا ماريك لعدم معرفتك هذا . إن أوامر السماء ، وأعمالها لا يجوز البحث في كنهها . وهذا مثل أمر « النظام » في العسكرية ، فإنه إذا لم يعرف أحد لماذا أمر بعمل ما ، قيل له : هذا هو النظام الذي لا يجوز البحث فيه . وكذلك كل شيء في السماء .

العريف : — (وقد مر على زمرة من الجنود الملائكة . فصاح في وجه أحدهم ، وأخذ يضربه ويقول له :) يا ثور !

إفتح فمك جيداً واصرخ (هاله لويا) ! هل في فمك حجر؟
من أدخلك إلى الجنة ، يا حمار ، يابليد ! إصرخ مرة
أخرى .

الجندي المالك : — (يصرخ) هلاله هلويا ! .
العزيز : — يقولون هاله لويا ، يادب ! لماذا تجمعر هكذا ،
يابغل ! مرة أخرى الجميع سوية .

ماريك : — حقاً إنها نفس الحالة . الموعسفة مثل عندنا .
شوايك : — إن هذا يعجبني جداً . يجب أن يكون
هذا الأمر هكذا في غاية الانتظام . (يخاطب العزيز :)
إلى أين نذهب الآن ؟

العزيز : — إلى القائد الأعلى .
(غرفة يظهر فيها مثال القائد العام على حائط بكامله .
« رعد و برق .. ») .

القائد الأعلى : — (يتكلم بآلة تصغير الصوت) الجندي
جوزيف شوايك من المشاة رقم ٩١ . والجندي ماريك ...

أيها الجندي شوايك ، كيف تأتي إلى المحكمة العليا في اللباس العسكري الروسي وأنت جندي مساوي؟ بماذا تدافع عن نفسك؟ ماريك (متسائلاً) : — غريب جداً ، كنت أعتقد دائماً أنه لاقيمة للزى الرسمي في السماء ، وأنه لا يوجد هنا إلا بشر لا تفريق بين قوميتهم .

شوايك (مخاطباً ماريك) : — ذلك لأنك من المتعلمين البلهاء . (يخاطب القائد الأعلى) معذرة ، يا حضرة القائد الأعلى ، إن الرجل سمع محاضرات من الماسونيين قد أفسدت عليه فكره . (يخاطب ماريك) هل تتظاهر بالبلادة أم حقاً لا تعرف أن هذه الأئمة أحياناً وتلك أحياناً أخرى ، تنال الخطوة في السماء؟ ولذلك فقد كان الجميع من انكلترا إلى اليابان يتسابقون في العبادة والدعاء بانتصار جيوشهم . أولم تفهم لماذا يعتقدون بتعليم وتدريب هذه الجيوش من الملائكة في السماء ؛ كما رأيتها قبل حين في الساحة ؟

القائد الأعلى : — (وقد ظهر عليه بعض التردد) دعنا

من هذا . إنك لا تفهمه .

شوايك : — أفهم جيداً ، يا حضرة القائد العام ، أن ذلك مما لا يجوز البحث في كنهه وكفى .

القائد الأعلى : — قلت يجب عليك أن لا تتكلم في ذلك ، يا شوايك والأفضل أن ننظر الآن في ورقة الضبط .
(يتقدم أحد الضباط بالورقة ويقرأ عنوانها) « مغامرات الجندي الصالح شوايك » .

— إنك ، إذن ، قد سجنحت في بداية الحرب العامة لتفوهك بآراء يستشم منها الخيانة الوطنية . ولكن ظهر من بعد أن في الأمر التباساً وسوء تفاهم ثم دخلت في الجيش كرجل غير صحيح البنية وصرخت في طرقات (براغ) :
« هيا إلى بلغراد ! » مما كان السبب في اشتئزاز الجميع . على أنك في الحقيقة ، لم تقصد مخالفة الرأي العام ، بل كنت ترمي إلى غاية وطنية . ثم سرقت كلباً — ولكن حباً في قائدك . ومرة شددت على آلة الخطر — وإنما سهواً منك .

وأخيراً فتشت على كتيبتيك ولكنك لم تجدها . أليس كذلك ؟
شوايك : — إن ذلك صحيح . فإني لم أستطع ، مع كل
ما أعطيته من شجاعة ، أن أتقدم إلى جبهة الحرب .
القائد الأعلى : — أنت تعترف إذن بكل شيء ولا تمتنع
عن التوقيع على ورقة الضبط ؟

شوايك : — أمركم سيدي . إذا أردتم جلالتم فإني أوقع
بكل سرور . ولكنكم إذا قلم : ياشوايك ، لا توقع على
الورقة وتمسك بالإنكار ، فإني أصر ، حينئذ ، على النكران
ولا أرجع عن رأيي ولو رأيت الشيطان . إنني أعمل بكل
ما يطلب مني .

القائد الأعلى : — يا بني شوايك ، قل ، إنك جندي
صالح ، ورغم ذلك فقد حدث لك كل هذه المصائب . إنك
دوماً كنت تعمل على غير ما تريده ، فكيف ذلك ؟
شوايك : — يا حضرة القائد ، ذلك يؤلمني ويحزنني جداً ،
ولكنني منذ الصغر كنت قليل الحظ . كنت دائماً أقصد

اخير ولكن النتيجة كانت تأتي على العكس ، على أن هذا يحدث مع الجميع . وأرجوك ، يا حضرة القائد الأعلى أن تقول لي بشرفك : أليس الأمر معك أنت أيضاً كذلك ؟

ماريك : — مرحي لك ، ياشوايك ، لقد أحسنت وعرفت كيف تفحّمه ! إنه قد حدث معه ذلك في خلق هذا العالم وإدارته . شوايك : — أسكت ، أيها الفوضوي الساقط ! إني لا أقصد ذلك أبداً .

القائد الأعلى : — الآن أيضاً أراك تقصد إلى غير ما تقوله . يجب أن تحسن التعبير عن التفكير بوضوح . فلا تقبل منك هنا معاذير واهية . ومن السهل أن أصبح شديداً ، مخيفاً للغاية . إنك لا تعرفني وسوف تعلم عني شيئاً كثيراً ، ياشوايك . ماريك : — إنه يتكلم مثل الضابط (بيكلر) تماماً .

شوايك : (يصفعه على وجهه) كيف تجسر على ذلك حقاً إن هذا للعجيب . (يخاطب القائد الأعلى) يا للفضيحة ! إنه لا يؤمن بكم ، يا حضرة الأدميرال الأعلى . وهو لن يتأخر

عن إنكار كل السماء لو استطاع إلى ذلك سبيلا . وأنا كنت دائماً أقول له : لماذا أنت لست مؤمناً مثلي ؟ ألا ترى أن واعد الجيش يحق له أن يحبسك كأنه ضابط ؟ وهذا يكفي ليثبت لك أنه يجب أن يكون هناك دين . وإذا سجت ثلاثة أسابيع لتغيبك عن الصلاة فإنه يمكنك حينئذ ، وقد اقتصر طعامك على الماء والخبز ، أن تفكر في الدين . ثم لماذا يأتي البشر إلى العالم ، ويقضون نحبهم في البؤس والفقر ، يفتك بهم السرطان والسل وغيرهما من الأمراض الجميلة ؟ لماذا تقوم الحروب وتقع الكوارث الطبيعية الأخرى ، من الزلازل والمجاعات والانفجارات لو لم تقدرها السماء لمجازاتها ؟ إنه يجب فرض العقوبات علينا ، ولهذا وجدت السماء . أليس كذلك أيها القائد الأعلى ؟

إنني لا أترشح عن عقيدتي وإيماني ، ولا أتاخر عن تقطيع جسدي إرباً في سبيل الله والامبراطور . ومهما جرى فإنني لأحيد عن القول ، رغم ما تكتبه الصحف بأنه ليس جميلاً

أن نرى بعض الناس منغمسين في الترف ، يلهثون كل شيء ،
دون أن يقوموا بأي عمل بينما يشتغل ويكد الآخرون حتى
تنهكهم الأمراض من كثرة الشغل ، دون أن يتمتعوا بشيء
من ملذات الحياة ؛ ويقتصر نصيبهم على قليل من السل . إتني
لا أفتأ أقول بوجود عدالة سماوية .

القائد الأعلى : — لو كنت في مكاني ، أراك تدير العالم
أحسن مني ؟ ماذا كنت تعمل يا شوايك ؟
(استراحة . رعد .)

شوايك : — إن ذلك بسيط أيها القائد الأعلى .
وقد تذكرت الآن قصة الحداد (دوبرافا) الذي سمي
لانتخابه رئيساً للبلدية في (بوموستي) ثم لم يعرف ماذا يعمل
وأخذ الموظفون من سكان المدينة يسرقونه وينهبونه بجميع
الوسائل . ثم أخيراً فسد نظام النور الكهربائي في المدينة
وكاد الرجل يفقد عقله ، وأخذ يشعر بأن العجلات في دماغه
تدور ، كأنها محركات طيارة فإنه طلب مشورتني ونصيحتي ،

وسألني ماذا كنت أفعل لو كنت في مكانه ؟ لقد أحبته قائلاً :
 إتني لو كنت مكانك ، لما زاحمت أحد أعلى الوصول إلى هذه الوظيفة .
 ماريك : — (باءعجاب) ، نعم ، هكذا هو الأمر .
 إتني لا أعترف بالعدالة بل أنكر نظام العالم ، وأنكر كل شيء .
 شوايك : — هذا ما يليق بك ، يا حمار ! لماذا النكران ؟
 لأنه لا يسبب لنا إلا وجع الرأس ومشاكل كثيرة . إن النظام
 لا بد منه ولا أرى ما يمنعني من السعي لائتمتع في السماء بالراحة
 كما فعل القائد نفسه . فإذا تم كل شيء حسب المراد فيها ،
 وإذا فسد كل شيء فانه يقول في نفسه : ماذا يهمني أمركم ؟
 القائد الأعلى : — (وقد صغر مظهره) إن ماريك رجل
 ملحد ولكنه شريف وصالح . يسمح له بالبقاء هنا . أما شوايك
 فيجب أن يخرج . ارجعوه إلى الأرض ، يجب أن يظل حياً يعيش
 إلى الأبد ولا يسمح له بالدخول إلى ، فإنه ربما يفسد نظام السماء أيضاً .





« تاج شان »

في اجتماع مؤتمر الشباب الشيوعي العام بموسكو سنة ١٩٢٤ استرعى أنظار الحاضرين فتاة بين أعضاء الهيئة الادارية سترت رأسها بخمار من الشعر وحجبت وجهها ببرقع أسود . كانت الفتاة جالسة في مكان بارز على منصة الرئاسة بالقرب من ضيوف « الشرف » في المؤتمر وبينهم : زوجة لينين ، (كونسانتينوفنا كروبسكايا) ثم (ميخائيل كالينين) . بعد بضع دقائق من افتتاح الجلسة التفتت (كونسانتينوفنا كروبسكايا) إلى الفتاة وقالت لها وهي تبسم :

— « أيتها الرفيقة ، لقد وصلت إلى الرئيس تذاكر يرجو فيها أصحابها منك أن تسفري عن وجهك . »

وفي الحقيقة فقد كتب مندوب الشباب الشيوعي في حوض « الدون » يقول : « أيتها الرفيقة ، لماذا لا تمزقين هذا الخمار ؟ »
بينما كانت وريقة أخرى تحتوي هذه الكلمات : « نحن ، الفتيات العاملات بمصانع النسيج في « كرازنو هولم » نرجوك بأن ترفعي هذا البرقع . »

ورأى مندوب الشيوعيين في أوزبكستان ، وكان جالساً إلى جانب الفتاة ، أن يشجعها أيضاً فهمس في أذنها قائلاً :
— « هيا بنا ، يا تاج شان ، لا تترددي ! »

لقد كان في هذه الكلمات نداء صارخ تغلب على كل ما كانت تشعر به الفتاة من خوف وخجل واضطراب . فقامت فجأة وتقدمت إلى المنبر ثم نظرت من خلال البرقع إلى القاعة الواسعة . في هذه اللحظة خيل إليها كأن جميع الحاضرين قد أصبحوا جسماً واحداً يتحرك نحوها .

إنها بدأت ترتجف وأرادت ، لأول وهلة ، أن تعود إلى مقعدها ، بل أن تهرب من القاعة ... ولكن لما وقع بصرها ، بين صفوف الحاضرين ، على زمرة الرفاق الذين جاؤوا معها من بلدها ، وهم يحدقون بأنظارهم إليها ، ظلت واقفة في مكانها ثم انتفضت كمن يتأهب للقفز إلى الماء البارد . وفجأة زعت الحمار عن رأسها ومزقت البرقع وعلمته على العلم الأحمر المنسوب إلى جانب منصة الرئاسة .

هنا قام رجل بلحية طويلة بيضاء وتقدم حتى وقف أمامها فناولها باقة من الورد الأحمر وخاطبها قائلاً :

— «نحن البلاشفة القدياء يسعدنا أن نحيي الثائرة الشابة .»
وتعاقب مندوبو المنظمات المختلفة يهنئونها ، وقدمت إليها عاملات النسيج في « كرازنوهولم » هدية ، غطاء للرأس من الحرير الأحمر عوضاً عن الحمار الأسود .

وأخرج المصورون آلاتهم لالتقاط رسم الفتاة الأوزبكية ، وتعاقب لمعان الأنوار الاصطناعية في القاعة .

ولكن بعد انتهاء الجلسة ، عندما خرجت « تاج شان » إلى الشارع ، كانت رافعة يدها كأنها تريد أن تستر بها وجهها وأن تتقي النور الساطع الذي كانت حبست عنه مدة طويلة والذي يهر بصرها الآن . وكان هناك بانتظارها رجل متقدم في السن ، مجدور الوجه ، أخوص العينين ، يرتدي قميصاً روسياً . فأقبل يهدج نحوها وقبض على يدها دون أن ينطق بكلمة وسار بها في اتجاه فندق « متروبول » . ولما رأى الرجل أن عدداً كبيراً من الشباب الشيوعيين قد تجمعوا في الطريق لتحية « تاج شان » لم يجد بداً من الالتفات إليهم مكشراً عن أنياب حادة . فقد تعلم بأنه هكذا يبتسم البشر . إلا أنه ما كاد يبتعد عن مكان الاجتماع حتى عاد فأطبق شفتيه وظل صامتاً في طريقه إلى المحطة وأثناء السفر كله حتى وصل به القطار إلى مدينة « خوكند » . هناك وقف الرجل وبعد أن تطلع حوله قال لرفيقته : « إنتظري ! » ثم غاب بضعة دقائق ورجع يحمل بيده برقعاً عتيقاً وخماراً بالياً اشتراها بمنتهى السرعة قرب

المحطة . وبعد ذلك أخذ يسير في شوارع المدينة مسرعاً إلى داره وإلى جانبه شبح أسود ، صامت . وكان أول من صادفها في الطريق هو المرید الشيخ « أكمل تاجيف » الذي وقف ينظر إليها طويلاً ثم تتم ، وعلائم الارتياح ظاهرة عليه ، قائلاً :

— « هذه هي » تاج شان « مع زوجها . لقد اتهموها ظلماً ، عندما ادعوا في السوق بأنها لن تعود إلينا إلا وهي سافرة . »

*

* *

قبل عشر سنوات ، لما كانت « تاج شان » في الحادية عشرة من عمرها تزوجها « طيب » من « خوكند » مقابل مئتي روبل . كان اختصاص هذا « الطيب » الكشف عن

المستقبل ثم مداواة العقم بلسان الأرنب .

كانت أسرة « تاج شان » على غاية من الفقر والبؤس .
فقد كان والدها « ميرزا بايف » لحاماً في إحدى القرى حول
مناجم « قيزيل قيمي » لا يكتفي كسبه لاعاشته أسرته المؤلفه
من والدته وزوجته وثمانية أولاد . ولذلك فان أم الأولاد
كثيراً ما كانت في أعوام القحط تنبش خبائر الفيران بالحقول
وتسلب ما فيها من حبوب . وفي أغلب الأوقات كان طعام
العائلة يقتصر على حشائش تطبخ بزيت الكتان .

إن الفقر تلازمه دوماً السمعة السيئة . فما كان أولاد
اللحام يخرجون إلى الشارع حتى يسرع الجيران إلى إغلاق
جميع الأبواب . وإذا فقد في القرية شيء ما فان التهمة تلتصق
دون تردد بهؤلاء الأطفال . بل إن اللحام نفسه كان يعتبره
الجميع سارقاً وينظرون إليه كحثة البشريه .

وقد كان لكل واحد من سكان القرية بيت وبستان ماعدا
اللحام ، الذي كان ، فوق ذلك لا يتردد إلى الجامع مثل

الآخرين . ولما كثر اللفظ حول هذا الموضوع أرسل شيوخ
القرية وطلبوا إلى الرجل أن يأتي إليهم في الجامع . وهناك
فتحوا المصحف وقالوا له :

— « إننا نراك لا تقيم الصلاة . فكان يجب ، حسب
الشرع ، قتلك . ولكننا قررنا أن نكتفي بطردك من القرية .
فأخرج من بيننا دون رجعة . . . »

غير أن (ميرزا بايف) أجابهم
— « ألا ترونني أنتقل من قرية إلى قرية وأشتغل ليلاً
ونهاراً في سبيل إطعام الأولاد ؟ وما أدراكم بأنني لا أعبد الله
وإن لم أحضر إلى الجامع ؟ » .

لم يرض الشيوخ بهذا الجواب فارتفعت أصواتهم وثار
الضجيج في الجامع — ولكن لم يكن هناك من يجسر على
الاقتراب من اللحام الضخم — فبقي مع أسرته في القرية .

بعد مدة من هذا الحادث جاء « الطبيب » من (خوكند)
يطلب من اللحام بنته . فلم يكن في الاستطاعة رفض طلبه .

وكيف يمكن ذلك وقد جاء بنفسه إلى بيت (ميرزا بايف)
مرتدياً أفخر اللباس ومعه هدايا مختلفة للأسرة وكثير من
الثياب الحريرية للبنات (تاج شان) التي لم تكن حتى ذلك الوقت
قد لبست سوى أردية مرقعة ؟

كان « الطبيب » قد تزوج من قبل بتسع نساء . وكانت
إحدى هذه الزوجات قد توفيت إثر رفسة قوية منه أصابها
في خصرتها . وفوق هذا فقد كان وجه الرجل مشوهاً
بالجدري ، وهو يكبر (تاج شان) بالعمر أكثر من خمس
وعشرين سنة . ولكنه قد دفع المهر فأصبح بذلك من حقه أن
يصطحب معه البنت إلى داره في (خو كند) . وهناك رأت
« تاج شان » جمعاً من الأطفال يلعبون في الساحة ويصنعون
أكواخاً صغيرة من الطين فقالت بشيء من الحجل :

— « يا عم ! هل أستطيع أن ألعب مع هؤلاء الأطفال ؟ »

فأجابها « الطبيب » بكثير من الوقار :

— « نعم ، يمكنك أن تلعي . ولكن يجب أن لا تنسي من

أنت الآن ... ،

وبينما هي منهمكة في اللعب ، وقد تلوثت يداها وثيابها
بالطين ، إذا بامرأة سطاء ، في عنقها الطويل ذرب ، تخرج
من البيت وتهجم عليها وتجرحها من شعرها صارخة :
— يا ضفدعة ! أنا أكبر نساء الطيب ، وسأعرف كيف
أتولى تأديبك .

في هذه اللحظة وصل الطبيب إلى الساحة فتدخل في
الأمر وقال : « لتذهب كل واحدة منكما إلى مكانها . ثم إياكما
والمشاجرة فانه يمكن أن يؤدي ذلك إلى تشويه إحداكما
ويلحق الضرر بملك يدي » .

على أنه لم يمض على هذا الحادث أربعة أيام حتى بادرها
« الطبيب » نفسه بلطمة قوية على وجهها فرماها على الأرض
والدم يسيل من أنفها . ثم قال بكل هدوء :

— « لقد أخبرتي جارتنا بأن الريح في الطريق قد أزاحت
البرقع عن وجهك وأنتك نسيت بأن لك يدين يجب عليك

« ستخدمها في مثل هذه الحالة » .

وأخذت اللطعات تنهال عليها من « الطيب » كل يوم سواء كانت هناك ريح أم لم تكن . وكذلك أخذت المرأة السطعاء « منصوره » أكبر نساء « الطيب » ، تضرب « تاج شان » لآءنى سبب ، أو أحياناً دون أي سبب ، وتدوسها بقدميها حتى يتفجر الدم من فمها . أما أم « الطيب » وأخته فانهما كانتا تشاهدان هذا المنظر في هدوء وصمت . إن « منصوره » امرأة تعرف ماذا تريد وهما عاجزان عن الوقوف في سبيلها .

وقد أدرك « الطيب » بأن (منصوره) لن تهدأ حتى تخلص من الزوجة الجديدة ، الفتية . فاستأجر لذلك غرفة قريبة من الفندق الأرمي ونقل إليها (تاج شان) . ثم أتى بخادمة متقدمة في السن للحراسة عليها ، واشترى لها ألعاباً جميلة تلعب بها . وعندما كانت تأتي والدته (تاج شان) لزيارتها فلم يكن يسمح لها بالدخول إلى الغرفة بل كانت تقف في الطريق تنظر إلى بنتها من وراء زجاج النافذة فتبكي مدة وتصرخ ثم

تعود من حيث جاءت .

كان « الطبيب » يأتي إلى غرفة (تاج شان) في أيام معينة . وكان يستقبل هناك المرضى من النساء ويعصف للأمهات كيف يجب مداواة السعال الديكي عند الأطفال . لكنه في أكثر الأحيان كان يعزف لمن على العود أو العنبور ويسترسل معهن في اللعب والضحك . ولم تكن (تاج شان) تستطيع النوم في الليالي التي يقضيها « الطبيب » على هذا المنوال . فصممت على الدفاع عن نفسها بما اشتهرت به أسرة (ميرزا بايف) من العناد . وقد سنحت لها الفرصة دون أن تنتظر طويلاً . وذلك أن الخادمة (شورى) ، الموكلة بحراستها جلست في إحدى الليالي تحدثها عن عهد، شبابها، وأخذت تكثر من الخمر؛ وقصت عليها كيف خرجت في أحد الأعياد مع التاجر (إيوانو ويتش) للترحلق على البحيرة المتجمدة في ضواحي المدينة ، وكيف أن (إيوانو ويتش) لم ينتبه إلى ثقب بالجليد فسقط في البحيرة وغرق . ثم تذكرت (شورى) بأن هذه الحادثة لم تقع معها

بل مع أختها ، (آغرافينا) الجميلة . فازدادت حزناً وأجهشت بالبكاء ، واندفعت في الشرب دون وعي حتى غلب عليها النوم عند الفجر .

ونهضت (تاج شان) مبكرة في الصباح وأسهرت إلى ثيابها فلبست أربعة منها الواحد فوق الآخر وأضافت إلى ذلك عباءتين معاً وخرجت من البيت بكل هدوء . وكان لها عم يسكن في مدينة (خوكند) وهو خباز . فذهبت إلى بيته ودخلت غرفة الضيوف دون أن يشعر بها أحد وظلت عدة ساعات هناك إلى أن سمعت أصواتاً عند باب الغرفة فاخبت تحت الأريكة . وبعد برهة دخل رجلان وجلسا على الأريكة . فعرفت صوت عمها إذ ابتدأ الحديث قائلاً :

— « إنها قد ألفت بنفسها في البحيرة . وكانت حماي قد تنبأت لها بهذه العاقبة من قبل . وما زالت النساء يفتشن عن جثتها على شاطئ البحيرة وهن يقلن بأنهن قد عثرن على قيصها . »

فأجاب الرجل الآخر، الذي عرفت من صوته بأنه زوجها،
قائلاً :

— « إذا كانت قد ماتت فلتذهب إلى جهنم . إلا أن هناك
في البيت صندوقاً وضعت فيه دراهمي . وقد أخذت المفتاح معها ،
وأكبر ظني أنها لم تترك في الصندوق ولا فلساً واحداً . »
عند سماع هذه الكلمات لم تستطع (تاج شان) أن تمنع
نفسها من الصراخ بأعلى صوتها : « لعنة الله على المفتاح ، إنه
لا يزال في درج الخزانة ، حيث كان . يمكنك أن تأخذه ،
لاهنئت به » .

ولما سحب الرجلان (تاج شان) من تحت الأريكة ، كانت
ترتجف وتشقق ، ولكنها لم تستسلم إلى البكاء .
نظر إليها « الطبيب » مدة بامعان ، بل بشيء من الدهشة ،
وقال :

— « يالك من حمقاء ! لقد عملت كل شيء في سبيل سعادتك .
وخالفت الشريعة التي تقول : « لا ترحم المرأة لئلا تحتاج من

لقد كانت أحوال روسيا بالواقع سيئة جداً في سنة (١٩١٧).
وأخذ سكان (خو كند) يسمعون بكثرة طلقات الرصاص في
مختلف أنحاء المدينة. وازداد عدد الجنود الروس في شوارع
المدينة. وانتقل الخبر إلى النساء بأن علماً أحمر قد رفع فوق
دار الحكومة.

وفي الحقيقة فقد حدثت تبدلات كبيرة في البلاد. وظهر
التبدل في حياة «الطبيب» أيضاً. فأصبح لا يأتي إليه إلا
القلائل من النساء العاقرات أو المحدثات أو الخالعات،
المتنكات. وبعد مدة حلق لحيته وخبأ العود والطنبور. وفي
أحد الأيام جاء إلى البيت وقد ارتدى «بذلة» عسكرية عوضاً
عن ردائه الملون ووضع على رأسه قبعة سوفياتية مكان القلنسوة
المطرزة. وما كاد يدخل إلى غرفته حتى استدعى (تاج شان)
وقال لها:

— «لقد أصبحت موظفاً في حكومة السوفيات. إياك
أن تحدثك نفسك بالشكوى علي. فإن عقابك لن يكون

حينئذ سوى الموت .

ولكن (تاج شان) لم تكن إذ ذاك تفكر في مثل هذا الأمر ، بل كانت مهمومة لمرض والدتها . فقد أصابت الأم المسكينة حمى شديدة لم تستطع معها أن تقوم من فراشها . وأراد زوجها (ميرزا بايف) أن يعالجها فصب عليها جرة من الماء البارد . فماتت بعد بضع ساعات وخلفت وراءها ثمانية أطفال لا يزيد عمر أصغرهم على الستة أشهر . ولم تترك من الثروة إلا ثوباً واحداً بلغ وزنه ثلاثة كيلو غرامات لكثرة ما انتابه من الترقيع .

كانت (تاج شان) في ذلك الوقت قد بلغت الخامسة عشرة من عمرها . وقد شعرت بأنها أصبحت مسؤولة عن أخواتها . فجاءت الى الطبيب وأخذت تبكي وتطلب منه الشفقة ومساعدة هؤلاء الأطفال البائسين . وكانت تستعطفه ليسمح لها على الأقل باسكان إحدى أخواتها في بيته .

على أن « الطبيب » كان منهمكاً في أمور أخرى . فخرج

من البيت دون أن يجيب سؤالها . وبعد برهة جاءت (نزاكت) ، إحدى صديقات (تاج شان) وأخبرتها عن المصيبة الجديدة التي كانت تنتظرها .

— « إية مصيبة تقصدين ؟ وهل هناك مصيبة أعظم مما أنا فيه ؟ » سألت (تاج شان) فأجابت (نزاكت) :
— « هناك مصائب كثيرة في هذا العالم . الواحدة أعظم من الأخرى ، اسمعي ، يا (تاج شان) ، إن « الطبيب » قد تزوج بامرأة أخرى . وقد انتهت حفلة العرس التي حضرها جميع موظفي الحكومة في المدينة . ثم ذكرت لها بأن الحفلة في منتهى الروعة وأنه قد قدمت الى الضيوف ثمانية انواع من المأكولات اللذيذة . عرس جميل حقاً ! .. » .

لما سمعت (تاج شان) ذلك بدأت تبكي وصرخ وتسال :
« ماذا فعلت حتى يعاقبني الله هذا العقاب ؟ إذا كان الله يرعى المساكين فانما نحن النساء المساكين . وإذا كان الله يحمي المستضعفين فانني في مقدمة هؤلاء . لماذا هذا العقاب ، يارب ! »

هنا تقدمت (منصورة) ، المرأة السطعاء ، وقالت وهي

تضحك :

— « اسمعي ، يا (تاج شان) ! لقد أصابني من قبل ما
أصابك أنت الآن . لا بأس . إنك ستتعودين على ذلك قبل أن
تمد الزوجة الجديدة خدرها » .

ثم أخذت ترقص وتقفه وتنشد أغنية العرس إلى أن
سمعت أصوات ثلاث عجلات تقف أمام باب الدار . فأسرع
الجميع إلى النافذة وشاهد النساء كيف نزلت من إحدى
العجلات زوجة « الطبيب » الجديدة مرتدية ثياباً حريرية
ودخلت إلى البيت . عندئذ هبت (تاج شان) من مكانها تريد
أن تهجم عليها . ولكن العجوزتين ، والد « الطبيب » وأخته ،
امسكتا بجلايينها وهمستا في أذنها :

— « إن دموعك ، يا (تاج شان) لن تفيد شيئاً . ولكن
إذا أردت أن تصبح لك الخطوة عند زوجك ، فعليك إما أن
تصعدي على سطح الدار وتنبشي الأرض برجليك وإما أن

تسلي بخفة إلى جانب الزوجة وتدقي بلطف على رأسها .
فأجابت (تاج شان) بأنها لا تريد أن تكون حظية
« الطبيب » . ثم أسرع ، دون أن تضع البرقع على وجهها ،
إلى الغرفة التي كان قد اجتمع فيها الرجال . وما كاد زوجها ،
الذي كان واقفاً إلى جانب المدفئة ، يبصرها حتى صاح في وجهها :
— « لماذا جئت دون حجاب ؟ اخرجي من هنا ! » .

ولكن (تاج شان) تقدمت بخطى ثابتة إلى وسط الغرفة ،
غير عابئة بالرجال الكثيرين الذين تراجعوا إلى الوراء . وخاطبت
« الطبيب قائلة :

— « عندما أخذتني من أهلي لم يكن عمري يتجاوز الحادية
عشرة . لقد كنت طفلة لا أفهم شيئاً من الحياة . وقد اعتقدت
بأنك سيدي وأنت سوف تعني بأمري . ولكن ها أنت تأتي
بامرأة جديدة إلى البيت رغم معرفتك بالمصيبة التي داهمتني
بموت والدتي » .

لما سمع « الطبيب » هذه الكلمات أخرج من جيبيه خنجرًا

وضاح :

— « اذهبي من هنا وإلا نحرثك ! ولكن (تاج شان) لم

تتراجع ، بل تقدمت نحوه وقالت :

— « اسمع ، يارجل ، إني لا أخاف الآن شيئاً . سوف

أمزق البرقع وأكشف عن رأسي وألبس ثياباً روسية وأكافح
جميع الذين هم مثلك ، أيها النذل ! » .

عندئذ هجم « الطبيب » وجميع من كان في الغرفة من
الرجال على (تاج شان) وأخذوا يضربونها ويصقون عليها
وهم يصرخون ويشتمون . ثم جرّوها « الطبيب » على الأرض
وقذف بها خارج الغرفة ...

وكان أول شخص تقدم لمساعدة « تاج شان » هي الزوجة
الجديدة . لقد كانت امرأة فتيّة ولكن سبق لها أن عرفت
الشيء الكثير عن الحياة . فأخذت تتحدث إلى « تاج شان »
وأخبرتها بأنها ما كانت لتتزوج للمرة الثانية لولا بنتها الصغيرة
من زوجها الأول التي تريد تأمين معيشتها .

وبسرعة حصل التفاهم بين امرأتين . ولم تمض عدة أيام حتى اتفقتا على تغيير ثيابهما عند الجيران والخروج معاً إلى المدينة والتعرف على الناس . واستمر الأمر كذلك أكثر من شهر . وقد علمت « تاج شان » في هذه المدة من إحدى رفيقاتها بوجود جمعية نسائية للدفاع عن حقوق المرأة . فذهبت في أحد الأيام مع هذه الرفيقة إلى مركز الجمعية ودخلت إلى غرفة الرئيسة . هناك رأت امرأة ضخمة استقبلتها بكثير من الترحاب وسألتها :

— « أليس اسمك « تاج شان » ؟ » ثم قالت لها : « كنت أنتظر مجيئك إلى هنا منذ زمن طويل . فقد أخبرني رفيقتك « آيدين » بأن زوجك ، مع أنه من موظفي الحكومة السوفياتية ، قد جمع في بيته ثلاث نساء وأنه يسيء إليكن ويعذبكن . فهل هذا صحيح ؟ » .

ظلت « تاج شان » صامئة تبدو عليها علائم الخوف . وقد أرادت صديقتها أن تشجعها على الكلام فتدخلت في الحديث

وقالت :

— « هذه والدتي » طرخان ابراهيموفا ، رئيسة جميع المؤسسات النسائية في « خوكند » وهي تريد مساعدتك . فلا تخافي ، بل تكلمي معها بصراحة تامة » .

عند ذلك اقتربت « تاج شان » من الرئيسة وسألتها :
— « هل هناك سلطة تستطيع حماية الضعفاء المساكين ؟
إذا كانت هناك مثل هذه السلطة فاني اريد التطوع في خدمتها .
إني لن أتأخر عن عمل الحجارة في الطرقات إذا طلبت مني
هذه السلطة .. » .

فأجابت « طرخان ابراهيموفا » :
— « نعم ، إن هذه السلطة موجودة » .
وفي اليوم التالي وقفت أمام دار « الطبيب » سيارة اللجنة
التنفيذية للحزب الشيوعي في « خوكند » . وما كاد « الطبيب »
يبصرها من بعيد حتى ظهرت عليه آثار الاضطراب واسرع
الى غرفة « تاج شان » وكان يتوجس منها خيفة وقال :

— « اسمعي ، يا (تاج شان) ، إنهم إذا أرادوا إسناد أي عمل إليك فيجب أن تقولي لهم : « إنني أولاً صغيرة بالعمر وثانياً : لا أستطيع القراءة والكتابة وثالثاً : أخاف من رجال (البازماتس) الذين يسكنون قرب المدينة ويعتدون على النساء . « هل فهمت ؟ » .

وفي الحقيقة لما وصلت (تاج شان) بعد عدة دقائق إلى مقر اللجنة ووقفت ، وزوجها إلى جانبها ، أمام منصدة كبيرة عليها غطاء أحمر ، لم تجسر على أن تقول شيئاً غير تكرار الكلمات التي لقنها إياها « الطيب » . على أن الرفيق (سيكسبايف) ، سكرتير اللجنة أدرك من نبرات صوتها ومن نظراتها الشاردة وراء البرقع ، بأن هذه الكلمات لا تعبر عن حقيقة رأيها . لقد مارس العمل الحزبي مدة طويلة واكتسب كثير أمن التجارب . وعدا ذلك فإن رئيسة الفرع النسائي كانت ، قبل يوم ، قد تحدثت إليه طويلاً في الموضوع . ولذلك أجاب (تاج شان) وهو يهز رأسه :

— « لاسبيل لنا ، أيتها الأخت ، إلا مخالفة إرادتك .
ومما يشجعنا على ذلك تأكيدات زوجك المتكررة بأنه لا يرغب
في شيء أكثر من الموت في سبيل الحكم السوفياتي » .
كان « الطبيب » ، وهو في الطريق إلى داره وبجانبه (تاج
شان) ، يبرر قائلاً : « الموت في سبيل الحكم السوفياتي !
الموت ! كلام فارغ . علك » .
وفي صباح اليوم التالي وقفت سيارة الحزب أمام دار
« الطبيب » . فخرجت (تاج شان) وسارت بها إلى مقر
الفرع النسائي ...



كانت « تاج شان » إحدى النساء الاوزبكيات القلائل
الواتي سبقن غيرهن في الانتساب إلى الفرع النسائي في الحزب .

الشيوعي . وكان لا بد من اتخاذ التدابير الضرورية لحماية هؤلاء النسوة المسلمات فأرسل الحزب اثنتين من العاملات الروسيات لحراسة في الليل فوق سطح دار الطبيب ويديهما بندقيتان .

اقتصرت عمل « تاج شان » في بادئ الأمر على استنساخ الرسائل . فكانت كتابة كل كلمة تستغرق معها أكثر من دقيقة . وإذا دخل أحد إلى الغرفة التي كانت تشتغل فيها سترت وجهها . ولكن عندما عهد إليها بأول مهمة مستقلة بدأت تشعر بقوة شخصيتها . فقد طلب منها أن تذهب إلى أحد المعامل وتبحث في أسباب شكوى العاملات من إدارة المطعم في المعمل . ولما اكتشفت بعد عدة أيام سرقات المحاسب وتحسن الطعام ذاع صيتها بسرعة بين العاملات .

ثم بدأت تلقي الخطب بين النساء ومعها إحدى زعيمات الحركة النسائية الروسيات تقوم بإرشادها وتوجيهها . وكانت أقوالها في المدة الأولى تدور حول ضرورة تعليم النساء

واشترأ كهن في نادي الفرع النسائي . ولكنها بعد زمن قصير اندفعت بمنتهى الحماسة تدعو النساء إلى مكافحة الرجال الذين يتاجرون بالفتيات وأخذت تطالب بتحرير المرأة وتأمين حقوقها . وقد أثارت بذلك حركة واسعة في أوزبكستان وأصبحت في مقدمة زعميات هذه الحركة . فقام الرجعيون ، الذين شعروا بالخطر ، يحاربونها بجميع الوسائل . كان بعضهم يبعث إليها برسائل مغفلة يدعوها فيها إلى خلوة لذينة . وكان آخرون يحرضون الصبيان على شتمها في الطرقات . ولم يقف الأمر عند هذا الحد . بل إن الرجعيين أقدموا على قتل بعض الفتيات اللواتي اشتركن معها في العمل وألقوا بجثثهن في مجاري المياه . وأخذت رسائل التهديد تنهال عليها . وأطلق عليها مرة أشخاص مجهولون رصاصة أصابت برقعها . إلا أن كل ذلك . لم يكن ليزيدها إلا حماسة واندفاعاً . وقد اعتبرت هذه المعارضة القوية من العناصر الرجعية دليلاً على أنها سائرة في الطريق المستقيم . لم تقتصر جهود « تاج شان » على مدينة « خوكند » .

بل بدأت تنتقل في مختلف أنحاء أوزبكستان . ولما وصلت مرة إلى « بخارا » علمت بأن الرجعيين ، المتعصبين قد قتلوا إحدى النساء وأن بعض أفراد العصاة قد قبض عليهم وستجري محاكمتهم في اليوم التالي . فتقدمت إلى مجلس السوفيات وطلبت أن تتولى وظيفة المدعي العام . وقد أحدث خطابها الناري ثورة كبيرة في المدينة . وهجم الثوار على مقر السوفيات في إحدى القرى المجاورة وحرقوا البيت وجميع الموظفين الذين كانوا هناك . فتطوعت « تاج شان » لاكتشاف المتآمرين واستطاعت مع الجنود الذين تولت قيادتهم ، أن تقبض على « ٧٣ » من الثوار بينهم عدد كبير من « البكوات » . فحكم على أكثرهم بالإعدام .

وقد لاحظت (تاج شان) بأن المحرضين على الثورة هم من طبقة الاقطاعيين الذين كانوا يحاولون المحافظة على سيولتهم وامتيازاتهم والذين كانوا يخدعون الفلاحين ويستخدمونهم في سبيل مآربهم . فتبين لها بأن الحركة النسائية التي كانت

تقودها لا يمكن أن تنجح قبل القضاء على هؤلاء الاقطاعيين.
وهكذا قررت أن ترم بالدعاية بين الفلاحين . وبدأت تجول
في سيارة حمراء من قرية إلى أخرى وتخطب في الفلاحين قائلة:
— « أيها الرفاق ، أيها الاخوان ! إنكم عبيد للأرض التي
لا تملكون شيئاً منها . إن اعداءكم هم اعداؤنا » .
وكان في صوت هذه المرأة الفتية نداء يهتزله الحاضرون
فينصتون في خشوع واهتمام . وكان الكثيرون تنهمر الدموع
من عيونهم ...

✱

✱ ✱

ظلت (تاج شان) محافظة على البرقع تستر به وجهها حتى
بعد رجوعها من مؤتمر الشباب الشيوعي بموسكو « ١٩٢٤ » .
ولكنها في مؤتمر لجنة اوزبكستان للحزب الشيوعي الذي

اجتمع في (خوكند) سنة (١٩٢٦) عادت فمزقت البرقع علناً للمرة الثانية والأخيرة .

ومن الغريب أن (تاج شان) ظلت تعيش كل هذه المدة مع زوجها « الطبيب » . ماذا كان يمنعها من الانفصال عنه إنه الخوف . ليس الخوف من الطبيب . فإن هذه المرأة الفتية التي تعرضت لنقمة المتعصبين الرجعيين وحاربت (البكوات) لم تكن لتخاف من « الطبيب » المسكين . ولكنه الخوف من أقوال الناس . إنها كانت تتصور الجيران يهمس بعضهم في أذن الآخر قائلاً :

— « هذه هي حرية المرأة ! إذا تولت الواحدة عملاً في الحكومة فإنها تسرع وتطرد زوجها المسكين . إنها تخلص منه لتندفع وراء شهواتها دون رقيب .

وهكذا فقد كان من الممكن أن تبقى « تاج شان » مع زوجها حتى آخر حياتها ، خوفاً من تشويه سمعة الحركة النسائية ، لولا أن « الطبيب » نفسه اضطرها إلى تغيير موقفها .

فقد سافرت مرة إلى موسكو وحدها لحضور مجلس السوفيات وتأخرت مدة يوم واحد عن الموعد المتفق عليه . ولما وصلت إلى محطة « خو كند » تقدم الطبيب ولطمها على وجهها أمام الناس . عند ذلك لم تستطع « تاج شان » أن تملك نفسها فصرخت في وجهه :

— « منذ هذه الدقيقة لست زوجتك » .



أرادت (تاج شان) ، بعد الانفصال عن زوجها . أن تنقطع إلى العمل في الفرع النسائي . ولكنها انتخبت بين أعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ثم في مجلس السوفيات لجمهورية أوزبكستان . فكان عليها أن تحضر اجتماعات المجلس وتشارك في المناقشات حول السياسة العامة والخطط التنظيمية .

وقد لاحظت بعد عدة اجتماعات بأن أعضاء المجلس كانوا يبحثون في كثير من الأمور التي لا تفقه منها شيئاً؛ لقد اقتصرت دراستها في الماضي على تعلم القراءة والكتابة وسماع بعض المحاضرات في الفرع النسائي . فلا غرابة إذا هي لم تدرك ماذا يقصد مثلاً بالمزاحل الأخيرة للرأسمالية أو تطور وسائل الانتاج أو التنافس الاجتماعي .

اقتنعت « تاج شان » بينها وبين نفسها أن هذه الحالة لا يجوز أن تستمر . ففاتحت ذات يوم الرفيق « إكراموف » وطلبت منه أن يساعدها على إتمام دراستها حتى تستحق ، عن جدارة لقب زعيمة العاملات الأوزبكيات .

هكذا أرسلت « تاج شان » الى موسكو لحضور سلسلة الدروس عن « الماركسية » وقد أرادت أن تكتسب أكثر ما يمكن من الثقافة في أقصر وقت . فأخذت لا تترك محاضرة عامة الا وتذهب إليها . ولم يكن لديها من فرق بين محاضرة للأستاذ « لونا تشارسكي » عن الفن الحديث أو أخرى للأستاذ

« يوفه » عن تحطيم الذرات . ولكنها لم تكن ، رغم انتباهها الشديد ، لتفهم الاصطلاحات والرموز الكثيرة التي كانت تتخلل هذه المحاضرات . فكانت تعود الى غرفتها وتغلق الباب وتستسلم الى البكاء .

ولما طلب إليها في نهاية الدورة الاولى لسلسلة الدروس أن تاتي محاضرة في موضوع « القيمة الاضافية » دخلت القاعة في الموعد المعين وقد لفت رقبتهما بخرقه من الصوف وقالت للاستاذ بان طقس موسكو قاس جداً وأنها أصيبت بالزكام وأخذت تسعل في حضوره . ثم عادت وتظاهرت بالزكام مرة ثانية وثالثة ...

في هذه المدة تلاققت في الطريق بالرفيق « عبد الرحيم » أحد زملائها من الحزب الشيوعي في اوزبكستان الذي جاء أيضاً الى موسكو للدراسة .

كان « عبد الرحيم » قد نشأ في « بخارى » وصار منذ الثانية عشرة من عمره خادماً في قصر الأمير مثل والديه . وقد ظل

عدة سنوات يقدم « الشاي » والطعام الى ضيوف الأمير . الا أنه بعد الثورة السوفياتية انتسب الى الحزب الشيوعي ودخل المدرسة المتوسطة ونال شهادتها . ولما علم أن « تاج شان » قد جاءت الى موسكو للدراسة بدأ يسألها عن بعض المباحث . فلم تستطع أن تجيب على أسئلته واعترفت له بمجزها عن متابعة سلسلة الدروس .

وفي اليوم التالي أرسلت كتاباً الى اللجنة المركزية للحزب في اوزبكستان تذكر فيه حقيقة أمرها وتطلب إرجاعها الى بلدها وأن يعهد إليها بمهمات ثانوية في الفرع النسائي تتناسب مع كفاءتها .

بعد عدة ايام وصل الجواب . فكان مخالفاً لطلبها . وقد بين لها سكرتير اللجنة بأن الحزب الشيوعي إنما يقوم كيانه على اكتاف المناضلين والمناضلات امثالها . ثم اقترح عليها ان تعيد حاقه الدروس مرة ثانية واعرب عن يقينه بنجاحها .

عملت « تاج شان » بهذا الاقتراح . وبدأت تدرس في

الليل والنهار . وكانت أحياناً تسهر حتى مطلع الفجر وتقرأ في غرفتها بصوت عال أزعج الجيران .

كانت نتيجة هذه الجهود أن نجحت (تاج شان) بتفوق عظيم في اختبارات آخر السنة ونالت الجائزة الاولى على الرسالة التي قدمتها وموضوعها : « الأزمة الاقتصادية في البلدان الرأسمالية » .

ولما وصل الخبر الى اللجنة المركزية للحزب في أوزبكستان استدعاهما الرفيق (إكراموف) وقال لهما :

— « يريد مجلس السوفيات أن يعهد إليكم بمهمة خاصة لك الخيار في قبولها أو رفضها . والأمر يتعلق بالمقاطعة التي فيها موطنك . إن هناك (٨٤) مزرعة تعاونية في مقاطعة « فرغانة » . وتدل احصاءات سنة ١٩٣٢ على أن أربع مزارع فقط قد بلغ فيها الانتاج المقدار المطلوب . وقد دب الفساد في أكثر المزارع التعاونية . فتدبري في الموضوع ! » .

لم تمض مدة شهر على هذا الحديث حتى صار الناس

يشاهدون امرأة فتية في ثوب بسيط وعلى رأسها قبعة تمنع
عن عيونها أشعة الشمس الوهاجة تتنقل بين الحقول في مزارع
« فرغانة » النعانونية .

إنها الرفيقة (تاج شان) التي تولت أمر الاشراف على
هذه المزارع وأخذت تراقب المزارعين في اعمالهم وتحدث
إليهم في مختلف الأمور . وقد لاحظت بأن الفلاحين لم يكونوا
يحرثون الأرض كما ينبغي . فسألت بعضهم :

— « لماذا تهاونون في الحراثة ؟ أليست المزرعة ملكاً
لكم ؟ » فكان الجواب :

— « هكذا أمرنا (سو كولووف) المدير الفني للمزارع » .
وبعد تحقيقات دقيقة اكتشفت (تاج شان) عصابة بين
القائمين على إدارة المزارع تسعى الى عرقلة العمل وإحباط
مشاريع الانتاج الاشتراكي . فلم تتردد في اصدار الامر بالقبض
على جميع المتآمرين .

ولما نشرت إحصاءات سنة ١٩٣٤ تبين بأن المزارع

التعاونية في مقاطعة « فرغانة » ، التي كان الجميع يعتقدون
بإستحالة نجاحها ، قد زاد إنتاجها على المقدار المطلوب زيادة
كبيرة . وعلى ذلك منحت جمهورية اوزبكستان الرفيعة
« تاج شان » وسام « لينين » ، وهو اكبر وسام
سوفياتي ...





أيها القاري :

وصلنا وإياك إلى الكتاب الثالث من أحسن القصص ونحن
 مثابرون على عملنا رغم جميع الصعوبات ففي وسعك الآن أن
 تحكم لنا أو علينا ، ولا شك أن لك رأياً في نوع القصص
 وأسلوبها وترجمتها وإخراجها وأوقات إصدارها : ونحن الذين
 عاهدناك من أول كتاب أصدرناه ، بالسهر على تقديم أبداع
 وأحدث ما كتب في فن القصة وفقاً لذوقك وحاجاتك وحاجات
 البلاد العربية العزيزة ، لا نزال على عهدنا السابق نسير بعملنا إلى
 الأمام ، دائماً إلى الأمام ، فحرصاً على المصلحة العامة وعلى
 الهدف الذي وضعناه نصب أعيننا ، نرجو منك أن تنشر هذه
 الكتب بين أصدقائك ، وبين أفراد أسرتك وأن تدون رأيك
 وملاحظاتك بكل صراحة وجرأة ، وترسلها إلينا على العنوان
 التالي :

جماعة الفكر الحديث - دمشق صندوق البريد ٢٧١

قريباً يصدر :

الكتاب الرابع من أحسن القصص

يحتوي طائفة من القصص الرائعة الحديثة ، لطائفة من
أبرع كتاب القصة القصيرة نذكر منهم :

الكاتب السوفياتي : ف . كافيرين

والكاتب الانكليزي : د. هـ . لورنس

والكاتب الفرنسي : غي دي موباسان

وغيرهم ... وغيرهم ...

تعريب : هالدة علي

صدر

١ - الكتاب الأول وفيه القصص التالية :

في المدينة الهادئة : لايلىا إهرنبورغ - الأرملة : غي دي
موباسان - لشفاء الرشح : مارك توين - المحارب الهرم :
نية-ولا تيخونوف - الأم : م. لنكوف .

نقلها إلى العربية : ليان ويرالي

٢ - الكتاب الثاني وفيه القصص التالية :

في السجن : لبلاسكو إيمانيز - الخلق الروسي : ألكسي
تولستوي - البائسة : بيه ر لويس - قبل الاعدام : روييرستام .

نقلها إلى العربية : خالد فوطرسى

قريباً جداً :

قصص عربية موضوعة

حرصاً على مستقبل القصة العربية الحديثة ، ونزولاً على
رغبة القراء ، فقد عازمت جماعة الفكر الحديث على إصدار
مجموعة من الكتب تضم قصصاً عربية موضوعة ، تصور بيئتنا
ومجتمعنا بصدق وأمانة ، تساهم في تحريرها طائفة من أدباء الشباب
في سائر البلاد العربية ، وستصدر هذه القصص في مجموعة خاصة
إلى جانب كتب أحسن القصص .

أحسن القصص

* كتب قيمة غايتها نقل أحدث القصص العالمية إلى اللغة العربية ، بأسلوب سهل يستسيغه الخاص والعام ، تصدرها جماعة الفكر الحديث بدمشق .

* كل كتاب من كتبها سفر طريف جامع ، وكل قصة درس في الحياة والوطنية .

* مجموعة كتبها ، مجلد ثمين من طرائف الفكر العالمي الحديث ، ومن أحسن ما كتب في فن القصة .

جميع المخابرات المتعلقة بالتحجير

ترسل على العنوان التالي:

ليان ديراني : صندوق البريد ٢٧١ دمشق

جميع المخابرات المتعلقة بالادارة

ترسل على العنوان التالي:

خالد علي : صندوق البريد ٢٧١ دمشق

تطلب منشورات جماعة الفكر الحديث من

مكتبة حسن الطراييشي بدمشق

صندوق البريد : ٥٥ . تلفون : ٧ — ٤٨ .

Amer

ity of Beirut

عِيَاد، كامل

احسن القصص

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01030492



808.83
A 98.1 A
General Library

808.33
A287aA